بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستسقاء

٧٩٥ ـ متى يستسقي الإمامُ

١٨١٨ ـ أخبرنا قتيبةُ بنُ سعيد، عن مالكٍ، عن شَريك بنِ عبدِ الله بن أَبي نَمِر عن أنس بنِ مالك، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، هَلَكَتِ المواشي، وانقطعتِ السُّبُلُ، فادْعُ الله، فدعا رسولُ الله ﷺ، فمُطِرنا مِن الجمعة إلى الجمعة، فجاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، تهدَّمتِ البيوتُ، وتقطَّعتِ السبلُ، وهلكت المواشي، فقال: «اللهمَّ على رؤوس الجبالِ، والآكامِ، وبطونِ الأودية، ومنابتِ الشجر» فانجابَتْ عن المدينةِ انجيابَ الثوب(١).

[المجتبى: ٣/١٥٤، التحفة: ٩٠٦].

٧٩٦ ـ الخروجُ إلى المصلَّى للاستسقاء

١٨١٩ ـ أخبرنا محمدُ بنُ منصور، قال: حدثنا سفيانُ، قال: حدثنا المسعوديُّ، عن أَبي بكر، عن عَبَّاد بنِ تميم ـ قال سفيانُ: فسألتُ عبدَ الله بن أَبي بكر، قال: سمعتُه من عبَّاد بن تميم يحدِّث أَبي ـ

---

(١) أخرجه البخاري (١٠١٣) و (١٠١٤) و (١٠١٦) و (١٠١٧) و (١٠١٩)، ومسلم (٨٩٧)، وأبو داود (١١٧٥).

وسيأتي برقم (١٨٣١) و (١٨٣٧)، وانظر تخريج (١٨٣٥) و (١٨٥٢).

وهو في ابن حبان (٢٨٥٧).

والروايات متقاربة المعنى وبعضهم يزيد فيه على بعض.

وقوله: «الآكام»، قال الإمام النووي في «شرح مسلم» ٦/١٩٣: قال أهل اللغة: الإكام بكسر الهمزة جمع أَكَمة، ويقال في جمعها: آكام بالفتح والمد: وهي دون الجبل، وأعلى من الرابية وقيل: دون الرابية.

عن عبد الله بن زيد ـ الذي أُريَ النداءَ[1] ـ، أَنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ إلى المصلَّى يَستسقي، فاستقبلَ القبلةَ، وقلَبَ رداءَه، وصلَّى ركعتين[2].

[المجتبى: ٣/١٥٥، التحفة: ٥٢٩٧].

١٨٢٠ ـ أَخبرنا محمدُ بنُ عُبيد، قال: حدثنا حاتِمُ بن إسماعيلَ، عن هشام بنِ إسحاق بن عبد الله بنِ كنانةَ، عن أَبيه، قال:

سأَلتُ ابنَ عباس عن صلاةِ رسول الله ﷺ في الاستسقاءِ، فقال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ متبذِّلاً متواضعاً متضرِّعاً، فجلسَ على المنبر، فلم يَخْطُبْ خُطبتَكم هذه، لكن لم يَزلْ في الدُّعاءِ والتضرُّع والتكبيرِ، وصلَّى ركعتينِ كما كان يُصَلِّي في العِيد[3].

[المجتبى: ٣/١٥٦، التحفة: ٥٣٥٩].

١٨٢١ ـ أَخبرنا إسحاقُ بنُ منصور ومحمدُ بنُ المثنَّى، عن عبدِ الرحمن، عن سفيانَ، عن هشام بنِ عبدِ الله بن كِنانةَ، عن أَبيه، قال:

أَرسلني فلانٌ إلى ابنِ عباس أَسأَلُهُ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ في الاستسقاء، فقال: خرجَ رسولُ الله ﷺ متضرِّعاً متواضعاً متبذِّلاً، فلم يَخْطُبْ نحوَ خُطبتكم هذه، وصَلَّى ركعتين[4].

[المجتبى: ٣/١٥٦، التحفة: ٥٣٥٩].

---

(١) جاء في «المجتبى» بإثر هذا الحديث ما نصه: قال أبو عبد الرحمن: هذا غلط من ابن عيينة، وعبد الله بن زيد الذي أُري النداء هو عبدُ الله بن زيد بن عبد ربه، وهذا عبد الله بن زيد بن عاصم. انتهى، وتابعه المزي في «التحفة».

(٢) سلف تخريجه برقم (٥٠٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١١٦٥) و (١١٦٦)، والترمذي (٥٥٨) و (٥٥٩).

وسيأتي بعده برقم (١٨٢٤) و (١٨٣٩).

وهو في «مسند» أحمد (٢٠٣٩)، وابن حبان (٢٨٦٢).

وقوله: «متبذلاً»، قال السندي: بمثناة ثم موحدة ثم ذال معجمة من التبذل وهو ترك التزيُّن والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع، ويَحتمل أن يكون بتقديم الموحدة من الابتذال بمعناه.

(٤) سلف تخريجه في الذي قبله.

١٨٢٢ ـ أخبرنا قتيبةُ بنُ سعيد، قال: حدثنا عبدُ العزيز، عن عُمارةَ بنِ غَزِيَّة، عن عبَّاد بنِ تميم

عن عبد الله بنِ زيدٍ، أن رسولَ الله ﷺ استسقى وعليه خميصةٌ سوداءُ(١).

[المجتبى: ١٥٦/٣، التحفة: ٥٢٩٧].

٧٩٧ ـ تحويلُ الإمامِ ظهرَه إلى الناسِ عندَ الدعاء للاستسقاء

١٨٢٣ ـ الحارثُ بن مسكين ـ قراءةً عليه، وأنا أسمع ـ، عن ابنِ وَهْب، عن ابنِ أبي ذئبٍ ويونسَ، عن ابنِ شهاب، قال: أخبرني عَبَّادُ بنُ تميم

أنه سَمِعَ عمَّه ـ وكان مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ ـ يقول: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يوماً يستسقي، فحوَّل إلى الناس ظهرَه يدعو الله، واستقبلَ القبلةَ، وحوَّل رداءَه، ثم صلَّى ركعتين.

قال ابنُ أبي ذئبٍ في الحديثِ: وقرأ فيهما(٢).

[المجتبى: ١٦٣/٣، التحفة: ٥٢٩٧].

٧٩٨ ـ جلوسُ الإمامِ على المنبرِ للاستسقاء

١٨٢٤ ـ أخبرنا محمدُ بن عُبيد بن محمد، قال: حدثنا حاتِمُ بنُ إسماعيل، عن هشام بن إسحاقَ بن عبدِ الله بن كِنانة، عن أبيه، قال:

سألتُ ابنَ عباس عن صلاة رسولِ الله ﷺ في الاستسقاء، فقال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ متبذِّلاً متواضعاً متضرِّعاً، فجلس على المنبر، فلم يَخْطُبْ خُطبتَكُم هذه، ولكن لم يزلْ في الدعاء والتضرُّع والتكبيرِ، وصلَّى ركعتين كما كان يُصلِّي في العيد(٣).

[المجتبى: ١٥٦/٣، التحفة: ٥٣٥٩].

---

(١) سلف تخريجه برقم (٥٠٤)، وانظر ما بعده، وقد أورده المصنف مفرقاً.
وقوله: «خميصة»، قال السندي: قسم من الأكسية.
(٢) سلف تخريجه برقم (٥٠٤).
(٣) سلف بإسناده ومتنه برقم (١٨٢٠) وسلف هناك تخريجه.

٧٩٩ ـ تحويلُ الإمامِ الرداءَ

١٨٢٥ ـ أخبرني عمرو بنُ عثمانَ بن سعيد بن كثير، قال: حدثنا الوليدُ، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهريِّ، عن عَبَّاد بنِ تميم

أَن عمَّه حدثه، أَنه خرجَ معَ رسول الله ﷺ يستسقي، فحوَّل رداءَه، وحوَّل إلى الناسِ[1] ظهرَه، ودعا، ثم صلَّى ركعتين، فقرأ يجهرُ[2].

[المجتبى: ٣/١٥٧، التحفة: ٥٢٩٧].

١٨٢٦ ـ أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال: حدثنا سفيانُ، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبَّاد بنِ تميم

عن عمِّه، أَن النبيَّ ﷺ استسقى، وصلَّى ركعتين، وقلَبَ رداءَه[3].

[المجتبى: ٣/١٥٧، التحفة: ٥٢٩٧].

١٨٢٧ ـ أخبرنا محمدُ بن بشار، قال: حدثنا يحيى، عن يحيى، عن أبي بكر بنِ محمد، عن عَبَّاد بنِ تميم

عن عبدِ الله بنِ زيد، أَن النبيَّ ﷺ [استسقى، فَقَلَبَ رداءَه][4][5].

[التحفة: ٥٢٩٧].

٨٠٠ ـ متى يُحَوِّلُ رداءَه

١٨٢٨ ـ أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيد، عن مالك، عن عبدِ الله بنِ أبي بكر، أَنه سَمِعَ عَبَّادَ بنَ تميم يقولُ:

---

(١) في الأصلين: «ويحول الناس» والمثبت من (ت) و(ز) وحاشيتي الأصلين.

(٢) سلف تخريجه برقم (٥٠٤)، وانظر ما بعده.

(٣) سلف تخريجه برقم (٥٠٤)، وانظر ما قبله وما بعده.

(٤) ماين حاصرتين سقط من الأصل.

(٥) سلف تخريجه برقم (٥٠٤)، وانظر سابقيه ولاحقيه.

سمعتُ عبدَ الله بن زيد يقول: خرجَ رسولُ الله ﷺ، فاستسقى، وحوَّلَ رداءَه حين استقبلَ القِبلة[1].

[المجتبى: ٣/٥٥ و ١٥٧، التحفة: ٥٢٩٧].

٨٠١ ـ رفع اليدين

١٨٢٩ ـ أخبرنا هشامُ بنُ عبد الملك، قال: حدثنا بقيَّةُ، عن شُعيبٍ، عن الزُّهريِّ، عن عبَّادِ بنِ تميم

عن عمِّه، أنه رأى رسولَ الله ﷺ في الاستسقاء استقبلَ القبلةَ، وقَلَبَ الرداءَ ، ورَفَعَ يديه[2].

[المجتبى: ٣/١٥٨، التحفة: ٥٢٩٧].

١٨٣٠ ـ أخبرني شعيبُ بنُ يوسفَ، عن يحيى، عن سعيدٍ، عن قتادةَ

عن أنس، قال: كان رسولُ الله ﷺ لا يَرفعُ يَدَيْه في شيءٍ من الدُّعاءِ إلا في الاستسقاء ، فإنه كان يرفعُ يديه حتى يُرى بياضُ إبْطيه[3].

[المجتبى: ٣/١٥٨، التحفة: ١١٦٨].

٨٠٢ ـ كيف يرفعُ

١٨٣١ ـ أخبرنا عيسى بنُ حمَّاد[4]، قال: أخبرنا اللَّيثُ، عن سعيدٍ، عن شَريك بنِ عبد الله

عن أنس بنِ مالك، أنه سمعَهُ يقولُ: بينا نحنُ في المسجدِ يومَ الجمعة ورسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ الناسَ، فقام رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله، تقطَّعتِ السُّبُلُ،

---

(١) سلف تخريجه برقم (٥٠٤) وانظر ما قبله وما بعده.

(٢) سلف تخريجه برقم (٥٠٤)، وانظر ما قبله.

(٣) سلف تخريجه برقم (١٤٤٢).

(٤) في الأصلين: «حماد بن عيسى»، والمثبت من (ت) و(ز) و «التحفة».

وهلكتِ الأَموالُ، وأَجدبَ البلادُ، فادعُ الله أَن يسقيَنا، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه حِذاءَ وجهه، فقال: «اللهمَّ اسْقِنَا» فوالله، ما نزَل رسولُ الله ﷺ عن المنبرِ حتى أُوسِعْنَا مطراً، وأُمْطِرْنا ذلك اليومَ حتّى الجمعةِ الأُخرى، فقام رجلٌ لا أَدري، أَهو الذي قال: يا رسولَ الله، استسقِ لنا، أَم لا؟ فقال: يا رسولَ الله، تقطَّعتِ السبلُ وهلكتِ الأَموالُ مِن كَثرة الماء، فادعُ الله أَن يُمْسِكَ عنَّا الماءَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ حوالَيْنا [1] ولا علينا، ولكن الجبالَ ومنابتَ الشجر» قال: والله، ما هو إلا أَن تكَلَّمَ رسولُ الله ﷺ بذلك، تمزَّقَ السحابُ حتى ما نرى منه شيئاً[2].

[المجتبى ٣/١٥٩، التحفة: ٩٠٦].

١٨٣٢ ـ أخبرنا حُميدُ بن مَسعدةَ، قال: حدثنا يزيدُ بن زُرَيْع، قال: حدثنا سعيدٌ، قال: حدثنا قتادةُ

أَن أَنسَ بن مالك حدَّثهم: أَن نبيَّ الله ﷺ كان لا يرفعُ يديه في شيء مِن دعائه إلا عندَ الاستسقاء؛ فإنه كان يرفعُ يديه حتى يُرى بياضُ إبْطيه[3].

[التحفة: ١١٦٨].

١٨٣٣ ـ أَخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيد، قال: حدثنا اللَّيثُ، عن خالد بنِ يزيدَ، عن سعيد بن أَبي هلال، عن يزيدَ بنِ عبد الله، عن عُميرٍ مولى آبي اللَّحْم

[عن آبي اللَّحْم][4]، أَنه رأَى رسولَ الله ﷺ عند أَحجارِ الزَّيت يستسقي، وهو مُقْنِعٌ بكفَّيْهِ يدعو[5].

[المجتبى: ٣/١٥٨، التحفة: ٥].

---

(١) في (ط) و (ت) و(ز): «حولنا».
(٢) سلف تخريجه برقم (١٨١٨).
(٣) سلف تخريجه برقم (١٤٤٢).
(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصلين، وأثبتناه من (ت) و (ز).
(٥) أخرجه الترمذي (٥٥٧).
وهو في «مسند» أحمد (٢١٩٤٣).
وقوله: «مقنع»، قال السندي: من أقنع، أي: رافع كفيه.

١٨٣٤ ـ أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا المعتمرُ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني بركةُ، عن بَشير بن نَهِيْك

عن أبي هريرةَ قال: كان رسولُ الله ﷺ يرفعُ يديه في الدُّعاء حتى تُرى إِبْطاه[1].

٨٠٣ ـ الدعاء

١٨٣٥ ـ أخبرنا محمدُ بنُ عبد الأعلى، قال: حدثنا المُعتَمِرُ، قال: سمعتُ عُبيدَ الله، عن ثابت عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يخطُبُ يومَ الجمعةِ، فقام إليه الناسُ، فصاحوا، فقالوا: يا نبيَّ الله، قَحِطَ المطرُ، وهلكت البهائمُ، فادعُ الله أن يَسقيَنا، قال: «اللهمَّ اسقِنا، اللهمَّ اسْقنا» قال: وايْمُ الله، ما نرى في السماء قَزَعةً مِن سحاب، قال: فأنشأتْ سحابةٌ، فانتشرت، ثُم إنها أَمْطَرَتْ، ونزل نبيُّ الله ﷺ، فصلَّى، ثم انصرف، [فلم نزل نُمْطَرُ][2] إلى الجمعةِ الأُخرى، فلما قام النبيُّ ﷺ يخطبُ، صاحوا إليه، فقالوا: يا نبيَّ الله، تهدَّمتِ البيوتُ، وانقطعتِ السبلُ، فادعُ الله يحبِسْها عنَّا، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ، وقال: «اللهمَّ حَوالينا، ولا علينا» فتقشَّعتْ عن المدينة، فجعلتْ تُمْطِرُ حولَها، وما تُمْطِرُ بالمدينةِ قَطْرةً، فنظرتُ إلى المدينة وإنها لَفي مِثْلِ الإكليل[3].

[المجتبى: ٣/١٦٠، التحفة: ٤٥٦].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٢٧١)
وهو في «مسند» أحمد (٧٢١٣).
هذا الحديث لم يرد في «التحفة».

(٢) في الأصل: «فلم تزل تمطر».

(٣) أخرجه البخاري (٩٣٢) و (١٠٢١) و (٣٥٨٢)، ومسلم (٨٩٧) (١٠) و (١١)، وأبو داود (١١٧٤).
وانظر تخريج ما سلف برقم (١٨١٨)، وما سيأتي (١٨٥١) و (١٨٥٢).
وهو في «مسند» أحمد (١٣٠١٦)، وابن حبان (٢٨٥٨).
والروايات متقاربة المعنى وبعضهم يزيد فيه على بعض.
وقوله: «قحط المطر»، قال السندي: أي: احتبس.
وقوله: «قزعة»، قال السندي: أي: قطعة من غيم.
وقوله: «الإكليل»، قال السندي: بكسر الهمزة وسكون الكاف، كل شيء دار بين جوانب الشيء، أي: صارت السحابة حول المدينة كالدائرة حول الشيء، فصار كأن المدينة في مثل الدائرة. والله تعالى أعلم.

١٨٣٦ ـ أخبرنا محمدُ بن بشار، قال: حدثني أبو هشام المغيرةُ بن سلمةَ قال: حدثنا وُهيبٌ، قال: حدثنا يحيى بن سعيد

عن أنس بن مالك، أن النبيَّ ﷺ قال: «اللهمَّ اسقِنا»(١).

[المجتبى: ٣/١٦٠، التحفة: ١٦٦٦].

١٨٣٧ ـ أخبرنا عليُّ بن حُجْر، قال: حدثنا إسماعيلُ، قال: حدثنا شَريكُ بن عبد الله

عن أنس بن مالك، أنَّ رجلاً دخل المسجدَ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فاستقبلَ رسولَ الله ﷺ قائماً وقال: يا رسولَ الله، هلكتِ الأَموالُ، وانقطعتِ السبلُ، فادعُ الله أن يُغيثَنا، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه، وقال: «اللهمَّ أَغثنا، أَغثنا، اللهمَّ أَغثنا» قال أنسٌ: ولا والله، ما نرى في السماء سحابةً ولا قَزَعةً، وما بيننا وبين سَلْع من بيت ولا دار، قال: فطلعَتْ سحابةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فلما توسَّطتِ السماءَ انتشرَتْ، ثم أَمطرت. قال أنسٌ: فلا والله، ما رأَينا الشمسَ ستًّا، قال: ثم دخل رجلٌ من ذلك البابِ في الجمعةِ المقبلةِ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ، فاستقبله قائماً، فقال: يا رسولَ الله، هلكتِ الأَموالُ، وانقطعتِ السبلُ، فادعُ الله أَن يُمسكَها عنَّا، قال: فرفع رسولُ الله ﷺ يديه، فقال: «اللهمَّ حوْلَنا ولا علينا، اللهمَّ على الآكامِ والظِّرابِ وبطونِ الأَودية ومنابتِ الشجر» قال: فأَقلعَتْ، وخرجنا نمشي في الشمس.

قال شريكٌ: سأَلتُ أَنساً، أَهو الرجلُ الأَولُ؟ قال: لا(٢).

[المجتبى: ٣/١٦١، التحفة: ٩٠٦].

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (١٤١٧).
وانظر ما قبله بتمامه.

(٢) سلف تخريجه برقم (١٨١٨).
وقوله: «سَلْع»، قال السندي: جبل بالمدينة معروف .انتهى. وقد أصبح الآن داخل عمرانها.
وقوله: «الظِّراب»، قال السندي: بكسر معجمة وآخره موحدة، جمع ظَرِب بفتح فكسر وقد تسكن، هو الجبل المنبسط ليس العالي.

٨٠٤ ـ كم صلاة الاستسقاء

١٨٣٨ ـ أخبرنا عمرو بنُ عليٍّ، قال: حدثنا يحيى بنُ سعيد، قال: حدثنا يحيى بنُ سعيد[١]، عن أبي بكرِ بنِ محمد، عن عبَّاد بنِ تميم

عن عبد الله بنِ زيدٍ، أن النبيَّ ﷺ خرجَ يستسقي، فصلَّى ركعتينِ، واستقبلَ القبلَةَ[٢].

[المجتبى: ١٦٣/٣، التحفة: ٥٢٩٧].

٨٠٥ ـ كيفَ صلاةُ الاستسقاء

١٨٣٩ ـ أخبرنا محمودُ بنُ غَيْلانَ، قال: حدثنا وكيعٌ، قال: حدثنا سفيانُ، عن هشام بنِ إسحاقَ بن عبد الله بن كنانةَ، عن أبيه، قال: أرسلني أميرٌ من الأُمراء إلى ابن عباس أسألُه عن الاستسقاءِ

فقال ابنُ عباس: ما منعه أن يسألَني؟ خرجَ رسولُ الله ﷺ متواضعاً متبذِّلاً، متخشِّعاً متضرِّعاً، فصَلَّى ركعتَيْنِ كما يُصلِّي في العيد، ولم يَخْطُبْ خُطبتَكم هذه[٣].

[المجتبى: ١٦٣/٣، التحفة: ٥٣٥٩].

٨٠٦ ـ الجهرُ بالقراءةِ في صلاةِ الاستسقاء

١٨٤٠ ـ أخبرنا محمدُ بنُ رافع، قال: حدثنا يحيى بنُ آدمَ، قال: حدثنا سفيانُ، عن ابن أبي ذِئْب، عن الزُّهريِّ، عن عبَّاد بنِ تميم

عن عمِّه، أن النبيَّ ﷺ خرجَ، فاستسقى بالناسِ، وصلَّى ركعتين؛ جَهَرَ فيهما بالقراءة[٤].

[المجتبى: ١٦٤/٣، التحفة: ٥٢٩٧].

---

(١) يحيى الأول هو: القطّان، والثاني هو: الأنصاري.
(٢) سلف تخريجه برقم (٥٠٤).
(٣) سلف تخريجه برقم (١٨٢٠).
(٤) سلف تخريجه برقم (٥٠٤).

٨٠٧ ـ القولُ عندَ المطر

١٨٤١ ـ أخبرنا محمدُ بنُ منصور، قال: حدثنا سفيانُ، عن مِسْعر، عن المقدامِ بنِ شُريح، عن أبيه

عن عائشةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا مُطِرُوا، قال: «اللهمَّ اجعَلْه سَيْباً نافعاً»(١).

[المجتبى: ٣/١٦٤، التحفة: ١٦١٤٦].

١٨٤٢ ـ أخبرنا إبراهيمُ بن محمد التَّيْميُّ قاضي البصرة، قال: حدثنا يحيى، عن سفيانَ، عن المقدامِ بن شُريح، عن أبيه

عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى ناشئاً في أُفُق من آفاق السماءِ، ترَكَ عمَلَه وإن كان في صلاةٍ، فإن كَشَفه الله، حَمِدَ الله، وإن أَمطرت، قال: «اللهمَّ سَيْباً نافعًا»(٢).

[التحفة: ١٦١٤٦].

١٨٤٣ ـ أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيد، قال: حدثنا يزيدُ ـ وهو ابنُ المِقدام بن شُريح ـ، [عن أبيه](٣)، عن أبيه شُريح

أَن عائشةَ أَخبرته، أَن رسولَ الله ﷺ كان إذا رأى سحاباً مُقبلاً من أُفُقٍ من الآفاق، تَرَكَ ما هو فيه، وإن كان في الصلاة حتى يستقبِلَه، فيقول: «اللهمَّ إنَّا نعوذُ بك مِن شرِّ ما أُرْسِلَ به» فإن أَمطر، قال: «اللهمَّ

---

(١) سيأتي تخريجه برقم (١٨٤٣)، وانظر ما بعده.

وقوله: «سَيْباً»، قال ابن الأثير في «النهاية»: أي: عطاء، ويجوز أن يريد به مطراً سائباً، أي: جارياً. وفي «المجتبى»: «صيِّباً» بالصاد، أي: منهمراً متدفقاً.

(٢) سيأتي تخريجه في الذي بعده.

(٣) ما بين حاصرتين سقط من (ت) و(ز).

سَيْباً نافعاً، اللهمَّ سَيْباً نافعاً» وإنْ كشفه الله، و لم يمطِرْ، حَمِدَ الله على ذلك[1].

[التحفة: ١٦١٤٦].

١٨٤٤ ـ أَخبرنا عبدُ الوهَّاب بنُ الحكم الورَّاقُ، قال: حدثنا معاذُ بنُ معاذ، عن ابنِ جُريج، عن عطاء

عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى مَخِيلةً ـ تعني الغيمَ ـ تلوَّنَ وَجهه، وتغيَّرَ، ودَخَلَ وخَرَجَ، وأَقبلَ وأَدبَرَ، فإذا مُطِرَ، سُرِّيَ عنه، قالت عائشةُ: فذكرتُ له بعضَ ما رأَيتُ منه، قال: «وما يُدريك لِعلَّه كما قال قومُ عاد[2]: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤][3]».

[التحفة: ١٧٣٨٦].

١٨٤٥ ـ أَخبرنا نوحُ بنُ حبيب، قال: حدثنا عبدُ الرزاق، قال: أَخبرنا مَعْمرٌ، عن ابن طاووس، عن أَبيه

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٨٦)، وأبو داود (٥٠٩٩)، وابن ماجه (٣٨٨٩).

وسيأتي برقم (١٠٦٨٤) و (١٠٦٨٥)، وقد سلف في سابقيه، وانظر تخريج (١٨٤٤) و(١٨٤٥).

وهو في «مسند» أحمد (٢٤١٤٤)، وابن حبان (٩٩٤) و(١٠٠٦). والروايات متقاربة المعنى، وقد رُوي مطولاً ومفرقاً.

(٢) في الأصل: «هود».

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٠٦)، وفي «الأدب المفرد» له (٩٠٨)، ومسلم (٨٩٩) (١٤)، وابن ماجه (٣٨٩١)، والترمذي (٣٢٥٧)..

وسيأتي برقم (١١٤٢٨)، وانظر ما بعده، وما قبله.

وهو في «مسند» أحمد (٢٦٠٣٧).

وقوله: «مخيلة»، قال ابن الأثير في «النهاية»: المخيلة: هي السحابة الخليقة بالمطر، ويجوز أن تكون مسماةً بالمخيلة التي هي مصدر، كالمَحْبِسة من الحَبْس.

عن عائشةَ، أن رسولَ الله ﷺ كان إذا رأى مَخِيلةً، تغيَّرَ وجهُهُ، ودخلَ وخرجَ، وأقبلَ وأدبَرَ، فإذا مطرت سُرِّي عنه، فذكرتُ ذلك له،فقال:«ما آمنُه أن يكونَ كما قال الله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ .... إلى ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]»[(١)].

[التحفة: ١٦١٦١].

١٨٤٦ ـ أخبرنا محمدُ بنُ سلمةَ، قال: حدثنا ابنُ القاسم، عن مالكٍ، قال: حدثني صالحُ بن كيسانَ، عن عُبيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ

عن زيد بنِ خالد الجُهَنِيِّ، قال: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحُديبيَة[(٢)] على إثرِ سماءٍ كانت مِن الليل، فلما انصرفَ، أقبلَ على الناسِ، فقال: «هل تدرونَ ماذا قال ربُّكم»؟ قالوا: الله ورسولُه أعلمُ، قال: «قال: أصبَحَ من عبادي مؤمنٌ وكافرٌ، فأما مَن قال: مُطرنا بفَضل الله ورحمتِهِ، فذلك مؤمنٌ بي، كافرٌ بالكوكب، وأمَّا مَن قال: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي، مؤمنٌ بالكوكب»[(٣)].

[التحفة: ٣٧٥٧].

٨٠٨ ـ كراهية الاستمطار بالأنواء

١٨٤٧ ـ أخبرنا قتيبةُ بنُ سعيد، قال: حدثنا سفيانُ، عن صالح بنِ كَيْسانَ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ

---

(١) سلف تخريجه في الذي قبله.

(٢) في الأصلين: «بالمدينة»، والمثبت من (ت) و(ز) ومصادر التخريج.

(٣) أخرجه البخاري (٨٤٦) و (١٠٣٨) و(٧١٤٧) و (٧٥٠٣)، وفي «الأدب المفرد» له (٩٠٧)، ومسلم (٧١)، وأبو داود (٢٩٠٦).

وسيأتي بعده، وبرقم (١٠٦٩٤) و (١٠٦٩٥).

وهو في «مسند» أحمد (١٧٠٦١)، وابن حبان (١٨٨) و (٦١٣٢).

عن زيدِ بنِ خالد، قال: مُطِرَ النَّاسُ على عهدِ النبيِّ ﷺ، قال: «أَلم تَسْمَعُوا ما قال ربُّكُم الليلة؟ قال: ما أَنعمتُ على عبادي مِن نعمةٍ إلا أَصبحَ طائفةٌ منهم بها كافرين، يقولون: مُطِرْنَا بنَوءِ كذا، وبنَوءِ كذا [فأمَّا من آمن بي، وحمدني على سُقيايَ، فذلك الذي آمنَ بي وكفرَ بالكوكبِ، ومَن قال مُطرنا بنوءِ كذا ونوءِ كذا] (١)، فذلك الذي كَفَر بي، وآمَنَ بالكوكب»(٢).

[المجتبى: ٣/١٦٤، التحفة: ٣٧٥٧].

١٨٤٨ ـ أَخبرنا عَمرو بنُ سوَّاد بن الأَسود بن عمرو، قال: أَخبرنا ابنُ وَهْب، قال: أَخبرنا يونسُ، عن ابن شهاب، قال: أَخبرني عُبيدُ الله بن عبدالله بن عُتبةَ

عن أَبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال ربُّكم: ما أَنعمتُ على عبادي من نعمةٍ إلا أَصبحَ فريقٌ منهم بها كافرينَ، يقولون: الكوكبُ، وبالكوكب»(٣).

[المجتبى: ٣/١٦٤، التحفة: ١٤١١٣]..

١٨٤٩ ـ أَخبرنا عبدُ الجبارِ بنُ العلاءِ بن عبد الجبار، عن سفيانَ، عن عمرو، عن عتَّاب بنِ حُنين

عن أَبي سعيد الخدريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أَمسكَ الله القَطْرَ عن عباده خمسَ سنين، ثم أَرسلَهُ لأصبحَتْ طائفةٌ من الناسِ كافرين، يقولون: سُقينا بنَوءِ المِجْدَح»(٤).

[المجتبى: ٣/١٦٥، التحفة: ٤١٤٨].

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصلين، وأثبتناه من (ت) و(ز) و«المجتبى».

(٢) سلف تخريجه في الذي قبله.

(٣) أخرجه مسلم (٧٢).

وسيأتي برقم (١٠٦٩٣).

وهو في «مسند» أحمد (٨٧٣٩).

(٤) أخرجه الحميدي (٧٥١)، والدارمي (٢٧٦٥)، وأبو يعلى (١٣١٢). وسيأتي برقم (١٠٦٩٦).

وهو في «مسند» أحمد (١١٠٤٢)، وابن حبان (٧١٣٠).

وقوله: «المجدح»، قال السندي: بكسر الميم، هو نجم من النجوم الدالة على المطر عند العرب.

١٨٥٠ ـ أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيد، قال: حدثنا جعفرُ بنُ سليمانَ، عن ثابتٍ عن أنسٍ، قال: أصابنا مطرٌ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ فحسَرَ حتى أصابه المطرُ، فقيل له: لم صنعتَ هذا؟ فقال: «إنَّه حديثُ عهدٍ بربه»(١).

قال أبو عبد الرحمن: لم أفهمْ «أصابنا»، ولا «فحسر» كما أردتُ.

[التحفة: ٢٦٣].

٨٠٩ ـ هل يسألُ الإمامُ رفعَ المطرِ إذا خاف ضَرَرَهُ

١٨٥١ ـ أخبرنا عليُّ بنُ حُجْرٍ، قال: أخبرنا إسماعيلُ، قال: حدثنا حُميدٌ عن أنس، قال: قَحَطُ المطرُ عاماً، فقام بعضُ المسلمين إلى النبيِّ ﷺ في يوم جمعة، فقال: يا رسولَ الله، قَحَطَ المطرُ، وأَجدَبتِ الأرضُ، وهلكَ المالُ، قال: فرفَع يدَيه وما نرى في السَّماءِ سحابةً، فمدَّ يديه حتى رأيتُ بياضَ إبْطيه يَستسقي الله، فما صلَّيْنا الجمعةَ حتى أهمَّ الشابَّ القريبَ الدارِ الرجوعُ إلى أهله، قال: فدامتْ جمعةً. فلما كانت الجمعةُ التي تليها، قالوا: يا رسولَ الله، تهدَّمتِ البيوتُ، واحتبسَ الرُّكبانُ، قال: فتبسَّمَ لسُرعة مَلالةِ ابنِ آدم، وقال بيده: «اللهمَّ حَوالينَا، ولا علينا» فتكشَّطَتْ عن المدينةِ(٢).

[المجتبى: ٣/١٦٥، التحفة: ٥٩٦].

١٨٥٢ ـ أخبرني محمودُ بنُ خالد، قال: حدثنا الوليدُ، قال: حدثنا أبو عمرو، عن إسحاقَ بنِ عبد الله

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٧١)، ومسلم (٨٩٨)، وأبو داود (٥١٠٠). وهو في «مسند» أحمد (١٢٣٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦١٢)، وفي «جزء رفع اليدين» له صفحة ٩٣. وانظر تخريج ما بعده، وما سلف برقم (١٨١٨) و (١٨٣٥).

وهو في «مسند» أحمد (١٢٠١٩)، وابن حبان (٢٨٥٩).

وقوله: «قحط المطر»، قال السيوطي: أي: امتنع وانقطع.

عن أَنس بنِ مالك، قال: أَصابَ الناسَ سنةٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فبينا رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ على المنبرِ يومَ الجمعةِ، فقامَ أَعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله، هلكَ المالُ، وجاع العيالُ، فادعُ الله لنا، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه وما نرى في السماء قَزَعةً، والذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثارَ سحابٌ أَمثالُ الجبال، ثم لم ينزِلْ عن منبره حتى رأَيتُ المطرَ يتحادَرُ على لحيته، فَمطرنَا يومَنا ذلك، ومن الغدِ، والذي يليه حتى الجمعةِ الأُخرى، فقامَ ذلك الأَعرابيُّ - أَو قال غيره - قال: يا رسولَ الله، تهدَّمَ البناءُ، وغَرِقَ المالُ، فادعُ الله لنا، فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه، قال: «اللهمَّ حوالَيْنا، ولا علَيْنا» فما يُشيرُ بيده إلى ناحية من السَّحاب إلا انفرجَتْ، حتى صارتِ المدينةُ مِثلَ الجَوبَةِ[1]، وسال الوادي، ولم يَجيءْ أَحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّثَ - يعني - بالجَوْد[2].

[المجتبى: ٣/١٦٦، التحفة: ١٧٤].

آخر كتاب الاستسقاء

(١) في النسخ الخطية: «الجوَّة» والمثبت من حاشيتي الأصلين.

(٢) أخرجه البخاري (٩٣٣) و (١٠١٨) و (١٠٣٣)، ومسلم (٨٩٧)(٩).

وانظر تخريج ما سلف قبله وبرقم (١٨١٨) و (١٨٣٥).

وقوله: «مثل الجوبة»، قال السندي: هي الحفرة المستديرة الواسعة، والمراد هاهنا: الفرجة في السحاب.

وقوله: «بالجَود»، قال السندي: بفتح الجيم، المطر الواسع.

obeikandl.com

obeikandl.com